العدد الثالث
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social sciences
أكتوبر ٢٠٢٠

التراث النظرى للتغير الثقافى وعلاقته بالاختيار الزواجى فى المجتمع المصرى

The theoretical heritage of cultural change and its relationship to marital choice in the Egyptian society

إعداد

ولاء عصام عبد الحميد الشرع

باحثة ماجستير بقسم علم الإجتماع

كلية الأداب– جامعة حلوان.

٢٠٢٠م

التراث النظرى للتغير الثقافى وعلاقته بالاختيار الزواجى فى المجتمع المصرى

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٠/٨/٦ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٠/١٠/١

مستخلص:

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف عام هو التعرف على طبيعة التغيرات التى طرأت على عملية الاختيار الزواجى، وذلك من خلال التعرف على الأهداف التالية: ١.التعرف على التغيرات التى طرأت على أساليب اختيار شريك الحياة. ٢.التعرف على التغيرات التى طرأت على الصفات التى يجب توافرها فى شريك الحياة. ٣.التعرف على التغيرات التى طرأت على المراحل المرتبطة بإتمام عملية الزواج من حيث(المهر، الشبكة، يوم الخطوبة، السكن، الأثاث، يوم عقد القران، يوم الحناء، يوم الزفاف، يوم الصباحية)، وقد توصلت الدراسة إلي الإجابة علي كافة تساؤلاتها.

الكلمات المفتاحية:

التغير الثقافي – الإختيار الزواجي – التراث النظري.

Abstract:

the current study seeks to achieve a general goal, which is to identify the nature of the changes that have occurred in the marital selection process, through identifying the following objectives: 1. Identify the changes that occurred in the methods of choosing a life partner. 2. Know the changes that have occurred in the qualities that should be available in a life partner. 3- Knowing the changes that occurred in the stages related to the completion of the marriage process in terms of (the dowry, the network, the engagement day, the accommodation, the furniture, the day of the marriage contract, the henna day, the wedding day, the morning day), and the study has reached an answer to all her questions.

Key words:

Cultural change - marital choice - theoretical heritage.

مقدمة:

يعرف الزواج بأنه ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل و امرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان، العفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين، ويعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية مهمة و أساسية في المجتمع، وهي النواة الأولى لتكوين الأسرة والتي تعد الخلية الأولى في المجتمع، ولكي تتكون هذه المؤسسة بشكل صحيح، هناك العديد من الخطوات الأساسية تقوم عليها هذه المؤسسة المقدسة أهمها الاختيار الصحيح لشريك أو شريكة الحياة . (على: ٢٠١٣)

فإن أول ما يقوم به الفرد عند التفكير فى الزواج هو التفكير بمن سيرتبط، ويختلف الأفراد فى تحديد المواصفات الخاصة بمن يرغبون فى اختيارهم كشركاء للحياة، وتختلف طريقة الاختيار بين البشر، حيث يعد الاختيار الزواجى الصحيح هو أحد أهم المكونات الأساسية للتوافق الزواجى .

وترتيبا للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الراهنة في المجتمع المصرى فرضت علينا ظهور قيم اجتماعية واقتصادية جديدة اتحدت مع الواقع الجديد،حيث نفذت هذه القيم المستحدثة إلى الأسرة، التعليم،العمل التراث، وغيرها.(أحمد، ٢٠٠٧،ص.٩)

فالتغير الثقافي الذي يحدث عادة يكون سببه التطورات التكنولوجية المعاصرة مثل وسائل الإعلام المختلفة،الانترنت، ومواقع التواصل الاجتماعي فقد تعددت وتطورت وسائل التواصل العصرية المختلفة وأثرت بشكل كبير في جميع معطيات حياتنا المعاصرة بما فيها الاختيار الزواجى. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى وجود تغيرات طرأت على الزواج في المجتمع المصري، فقد لحقت مكونات الزواج العديد من التغيرات بوصفه ظاهرة اجتماعية من خلال مفهوم الحياة الزوجية وصفات اختيار شريك الحياة، والتكاليف الاقتصادية لتكوين أسرة عبر الزواج. (حوات، ٢٠٠٢)

فالأسرة اليوم فى توتر وتذبذب بسبب ما تتعرض له من تحديات كثيرة تتزامن مع اتساع نطاق الثورة التكنولوجية والاقتصادية والمعلوماتية التي أتاحت مجالاً واسعاً لتغلغل تأثيرات الثقافات الأخرى على واقع المجتمع العربي عامة والمصرى خاصة.

مشكلة الدراسة:

الزواج أمر فطرى ويعد التفكير فيه من مطالب النمو السليم لأنه يعمل على تحقيق مجموعة من الوظائف النفسية والبيولوجية والاجتماعية من بينها تكوين الأسرة وإنجاب الأبناء وتحقيق الأمن النفسي والاجتماعى و إشباع الغرائز الجنسية بطريقة مشروعة.(كحيلة، ٢٠١٦،ص٣٠٤)

وتشهد المجتمعات العربية العديد من التغييرات الكبيرة من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها؛ فمع نهاية الألفية الثانية في أحداثها مر المجتمع العربى بتغييرات وتحولات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، وسياسية متعددة أتت بطياتها الكثير من المشكلات كنتاج لتأثيراتها المختلفة على المجتمع وانعكاس هذه التأثيرات على الشباب خاصة باعتبارهم أكثر الفئات في المجتمع تأثراً.

ففى ظل هذه التغيرات يواجه شبابنا اليوم العديد من المشكلات التي قد تكون عقبة أمام إتمام عملية الزواج وتأسيس أسرة والتي تعد أساس المجتمع. فمن جهة نجد تزايد

متطلبات عملية الزواج الذي يترافق مع أوضاع اقتصاديه صعبه وغلاء المعيشة، ومن جهة أخرى نجد ظروف عدم الاستقرار، وحالات التفكك الاجتماعي بالإضافة عما أورده لنا الانفتاح الحضاري العشوائى من قيم بعيدة عن طبيعة مجتمعنا وانسياق شبابنا لها، وخلق حالة من حالات الصراع لديهم بين قيمنا الأصيلة و تلك القيم الدخيلة على المجتمع المصرى .(أحمد،٢٠١٧،،ص.٤٨٢)

فنجد ارتفاع معدلات تأخر سن الزواج أو عزوف الشباب عن فكرة الارتباط . وبما أن عملية الزواج من الأمور الهامة بالنسبة للشباب بصفة خاصة وللمجتمع بصفة عامة فإن البحث عن طبيعة التغيرات التى طرأت على الاختيار الزواجى لدى الشباب من القضايا الهامة التي قد تعطينا فكرة عن التغيرات التى أحاطت أساليب اختيار شريك الحياة الزواج و تأثيرها على نظرة الشباب للزواج.

ولعل أول ما يقوم به الفرد عند التخطيط لمشروع الزواج هو التفكير في من سيرتبط ويختلف الأفراد في تحديد المواصفات الخاصة بمن يرغبون في الاقتران بهم من الأزواج وبالتالي تختلف طريقة اختيار شريك الحياة ومواصفاته بين الأفراد، والذي يعد أهم المكونات الأساسية للتوافق الزواجى، وبالتالي تتلخص مشكله الدراسة في تساؤل مؤداه ما طبيعة التغيرات التى طرأت على نظام الاختيار للزواج فى المجتمع المصرى ؟

أهمية الدراسة:

أولا: الأهمية النظرية:

١ـ إثراء أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية بالقضايا المجتمعية الهامة من خلال إلقاء الضوء عليها ودراستها.

٢ـ رصد التغيرات الثقافية وتأثيراتها على عملية الاختيار الزواجى لما لها من انعكاسات على الشباب بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

٣. التعرف على الصفات الواجب توافرها لدى شريك الحياة، والوسائل التى يتم الاختيار من خلالها.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

١. أن الزواج هو أهم النظم الاجتماعية واختيار شريك الحياة هو المحور الرئيسى لبناء الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية لدى الطرفين.

٢. قلة الدراسات الخاصة بموضوع الدراسة محل البحث لدى علماء الاجتماع مقارنة بعلماء علم النفس وعلماء الخدمة الاجتماعية .

٣. بيان دور وسائل الاتصال الحديثة على إحداث التغيير الاجتماعى والثقافى وتأثيرها على الاختيار الزواجى .

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة إلى تحقيق هدف عام هو التعرف على طبيعة التغيرات التى طرأت على عملية الاختيار الزواجى، وذلك من خلال التعرف على الأهداف التالية:

١.التعرف على التغيرات التى طرأت على أساليب اختيار شريك الحياة.

٢.التعرف على التغيرات التى طرأت على الصفات التى يجب توافرها فى شريك الحياة.

٣.التعرف على التغيرات التى طرأت على المراحل المرتبطة بإتمام عملية الزواج من حيث(المهر، الشبكة، يوم الخطوبة، السكن، الأثاث، يوم عقد القران، يوم الحناء، يوم الزفاف، يوم الصباحية).

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة على الإجابة عن تساؤل عام هو ما طبيعة التغيرات التى طرأت على ثقافة الاختيار الزواجى؟ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

١. ما التغيرات التى طرأت على أساليب اختيار شريك الحياة ؟

٢. ما التغيرات التى طرأت على الصفات التى يجب توافرها فى شريك الحياة ؟

٣. ما التغيرات التى طرأت على المراحل المرتبطة بإتمام عملية الزواج من حيث(المهر، الشبكة، يوم الخطوبة، السكن، الأثاث، يوم عقد القران، يوم الحناء، يوم الزفاف، يوم الصباحية) ؟

مفاهيم الدراسة :

سوف تركز هذه الدراسة على المفاهيم التالية:

١- التغير الثقافى.

٢- الاختيار للزواج.

أولا: التغير الثقافى:

هو أى تغير يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافة المادية أو غير المادية، سواء عن طريق الإضافة أو الحذف أو تعديل السمات أو المركبات الثقافية. ويمكن أن يحدث التغير الثقافي نتيجة لعوامل متعددة، ولكنه في الغالب يحدث بفعل الاتصال بثقافات أخرى، أو بتجديدات ومخترعات تدخل ثقافة معينة.(غيث٢٠٠٦،،ص٨٩)

فالتغير الثقافي عمليه اضطرارية ومستمرة للتحول أو التعديلات التي تطرأ في نطاق العلاقات الاجتماعية؛ فالتغير يشمل جميع المجتمعات الصغيرة منها والكبيرة، المنعزلة و

المنفتحة . وقد تكون التجهيزات التكنولوجية لهذه المجتمعات بسيطة، إلا أن هذا المجتمع يتسم بولاء وتمسك شديدين لطريقته في الحياة. وعلى الرغم من ذلك فإنه يتعرض للتغير جيلا بعد جيل، وما ذلك إلا لأن أعضاءه دائما ما يبحثون عن أفكار جديدة يتبنونها، أو مبادئ جديدة ينحازون إليها، أو أساليب جديدة يطبقونها، فلا توجد ثقافة حية تظل ساكنة أو جامدة. (لنتون. ١٩٦٧،ص٢٥٣)

عوامل التغير الثقافى:

من خلال اهتمام علماء الاجتماع والأنثربولوجيا بدراسة التغير الثقافى ومعرفة مصادره، حظيت عملية التراكم الثقافي وكيفية حدوثها باهتمام خاص. إذ افترضوا أن العملية تتم عن طريق عوامل داخلية كالاكتشافات والاختراعات والتجديد، وعوامل خارجية كالانتشار الثقافى والاستعارة، ولا تحدث العوامل الخارجية إلا من خلال التواصل الثقافى.

١. الاكتشافات:

يعبر عنها بأنها محصلة الجهد المشترك في الإعلان عن جوانب من الحقيقة القائمة بالفعل، ويعتبر الاكتشاف إضافة جديدة لمخزون المعرفة الحية للبشرية عبر تاريخها الطويل الممتد.

٢. الاختراع:

يرى علماء الاجتماع أن الاختراع لا يقتصر على الجانب المادى للثقافة بل يتضمن أيضاً الجانب الغير مادى، ويرى وليم أوجبرن العالم الأمريكى أن الاختراع مفتاح التغير الثقافى، وأن الثقافة ككل وليدة الاختراع . ويعرف ميرل الاختراع بأنه توليف جديد لسمتين ثقافيتين أو أكثر مع استخدامها في زيادة محصلة المعرفة الموجودة بالفعل.

٣. الانتشار:

يعتبر من العوامل الرئيسية في انتقال العناصر الثقافية أفقيا عبر المكان أو عبر المساحات الثقافية كما سماها العالم الأنثربولوجى الأمريكي ك. ويسلر.(زايد، ٢٠٠٦،ص١٤٣)

ثانيا:الاختيار للزواج:

هو سلوك اجتماعى لا يتحدد برغبات الشخص فقط بل وفق معايير المجتمع، وكل مجتمع لديه نظم وقواعد يقوم عليها تحكم الاختيار للزواج بين أفراده، هذه النظم والأساليب قابلة للتطور والتغيير المصاحب للتغير الاجتماع والثقافى للمجتمع، طبقا للعادات والتقاليد والقيم والأنماط التي تسود بين الناس لتحكم هذه العملية في حياتهم.

والاختيار للزواج يعتبر مرحلة هامة من مراحل الزواج بل هي أولها، وفي نفس الوقت أصعبها، وهي عبارة عن "مرحلة انتقاء شريك الحياة عند كل من الرجل والمرأة، فكل شخص يقوم باختيار شريك حياته بمواصفات قد تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع إلى آخر، فعملية الاختيار تتدخل فيها العديد من العوامل مثل الطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي والدين والسمات الجسمية، النفسية والشخصية.(بدوى، ١٩٩٣،ص٢٦٠)

كما يعرف الاختيار الزواجى بأنه عملية اختيار القرين لقرينه، وهى مكونة من ثلاثة محاور رئيسية هي الأسس، المجالات، والأساليب التي يتم تحديدها واعتمادها بناءا على طبيعة المجتمع وثقافته، وتختلف مقاييس عملية الاختيار باختلاف الثقافات والمجتمعات، واختلاف الأفراد أنفسهم محل الاختيار، فمن خلالها يتم اختيار شخص مناسب للزواج يتمتع بصفات معينة باستخدام الأسلوب المفضل لتحقيق هذا الاختيار ضمن دائرة أو مجال اختيارى محدد وهي أولى الخطوات نحو الزواج وأصعبها، فإذا كان من الصعوبة على المرء أن يفاضل أو يختار ما بين أشياء معينة في حياته، تكون أكثر صعوبة عند اختياره لشريك حياته. (فرحان، ٢٠١٣،ص١١٤)

وينظر إلى الاختيار الزواجى بوصفه مرحلة تسبق الزواج. ويتضمن إجراءات ترتبط بثقافة المجتمع، فقد تؤدي القيم القبلية، أو العشائرية دوراً كبيراً وفاعلاً في تحديد أسس اختيار الزواج، فمثلاً في المجتمعات الخليجية من غير المقبول أن يتزوج الرجل من غير قبيلته وقد تجبر الفتاة على الزواج من أحد أبناء القبيلة. وتعد هذه العوامل الاجتماعية الإطار العام الذى يمكن أن تترك داخله مساحة من الحرية الشخصية والأسرية في الاختيار الزواجى بشرط عدم اختراقه للإطار العام(فرحان،٢٠٠٩)، مع الأخذ فى الاعتبار التغييرات الكبيرة التى حدثت في المجتمعات العربية بشكل عام حيث أصبح للرأى الشخص دور في تحقيق هذا الاختيار .

الاتجاه النظرى للدراسة:

أولاً: نظرية التجانس:

ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الشبيه يتزوج بشبيهه، وأن التجانس هو الذى يفسر عملية اختيار الناس بعضهم بعضا كشركاء في الزواج، أى أن التشابه والتجانس يكون في الخصائص الاجتماعية العامة والسمات الجسمية والنفسية.(الساعاتى، ٢٠٠٢،ص١٥٦)

وفى هذا الشأن يمكن تعريف الزواج المتجانس بأنه (ميل الأفراد شعورياً ولا شعورياً لاختيار شريك تتشابه الخصائص لديهم). فمجموعة الخصائص الاجتماعية التي تحدد عملية اختيار الشريك يطلق عليها معايير الاختيار الزواجى، فالتشابه فى الخصائص يساعد على وجود علاقة تشاركية نتيجة تشابه الأفكار،القيم،الرؤى،الأنشطة، والهوايات، وهو الأمر الذي

يزيد من التفاهم بين الزوجين، وينعكس على حالة التوافق الزواجى والاستقرار الأسرى.(السيد، ٢٠١٥،ص٢٢)

أما بالنسبة للتجانس في المهنة،المكانة الاجتماعية، والاقتصادية، وجد أن الرجال والنساء ممن يمتهنون المهنة نفسها يتزوجون داخليا، وكثير من الرجال لا يرغبون فى الزواج من فتاة أعلى منهم فى المستوى التعليمى، المهنى، والاقتصادى.

ثانياً: نظرية الشريك المثالى:

تري هذه النظرية أن معظم الأشخاص تتكون لديهم فكرة معينة عن الشخص الذي يرغبون فى الارتباط به فى علاقة زوجية منذ طفولتهم حتى بلوغ سن الزواج.

و يقصد بمفهوم الشريك المثالي الصورة التي تتكون لدى الفرد الذي في سن الزواج عن نمط أو طراز الشخص الذى يود الزواج منه، وتنطوى تلك الصورة المثالية على : وصف شامل ودقيق للشريك المنتظر، من حيث السن،الشكل، الدين أو الصفات العقلية،المزاجية،الاجتماعية، الأخلاقية، والثقافية المفضلة أو على وجه العموم خصائص من يريد الزواج بهم.(عبد الرازق، ٢٠٠٥،ص٥٩)

وتذهب هذه النظرية إلى القول أن مفهوم الشريك المثالي يتكون تدريجيا عند الفرد منذ أن يبدأ تعامله مع والديه وإخوته ومع الآخرين من أفراد المجتمع، ويتكون هذا المفهوم من خلال الأنماط للعادات والحاجات الشخصية والمواصفات الثقافية التي تفرضها هيئات معينه في المجتمع كالأسرة، المدرسة، والمؤسسات الدينية وعندما يتم تكوين هذا المفهوم، فإنه يقوم بدور الضغط الثقافى لموضوع الزواج (العطار، ٢٠٠٢، ص٨٩)

ثالثاً: نظريه القابلية الاجتماعية والثقافية للنماء:

هناك اتجاهان في تعريف الثقافة أحدهما ينظر إلى الثقافة على أنها تتكون من القيم، والمعتقدات، المعايير، التفسيرات العقلية، الرموز، والأيديولوجيات، أما الاتجاه الثاني يرى أن الثقافة تشير إلى النمط الكلى لحياة شعب ما، وإلى العلاقات الشخصية بين أفراده وكذلك توجهاتهم، ولتوضيح ذلك لا بد أن نميز بين ثلاثة مفاهيم هى:

١ . **التحيزات الثقافية** والتى تشير إلى القيم والمعتقدات المشتركة.

٢ . **العلاقات الاجتماعية** تشير إلى أنماط العلاقات الشخصية بين الأفراد.

٣. **أنماط الحياة** وهى تركيبة حية متكاملة من العلاقات الاجتماعية والتحيزات الثقافية.(الصاوى، ١٩٩٧،ص٢٩)

وفى محاولتنا لفهم أنماط الحياة لا نعطي أولوية في السببية للتحيز الثقافي على العلاقات الاجتماعية، فكل منهما لا غنى له عن الآخر، فهناك علاقة عضوية تكاملية

تبادلية، ومن ثم فإن أي تغير في طريقة إدراك الفرد للطبيعة المادية والإنسانية يؤدي إلى تغير في طبيعة السلوك الذي يستطيع الفرد فيه تبرير عيشه فيها، فالقيم المشتركة والمعتقدات لا تتلاقى بشكل عشوائى، وإنما ترتبط دائما بالعلاقات الاجتماعية التي تساعد في إرساء قواعد شرعيه لها، ويستمر نمط الحياة في البقاء إذا تمت نشأة أفراده وتطبيعهم على التحيز الثقافى الذي يبرر هذا النمط .(الحيدرى،١٩٨٩،ص.١)

وفي ضوء تلك النظرية يمكن تفسير ظاهرة التغير الثقافى والاختيار الزواجى أن هناك العديد من التغييرات التى حدثت فى طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع المصرى، ويفسر أيضاً أن نمط الحياة قد أصابه نوع من التغيير، أي أن ثقافة وعلاقات الأفراد قد اختلفت عما كانت عليه سابقاً، وعلى ذلك فإن ما حدث من تغييرات طرأت على أساليب اختيار شريك الحياة، والمواصفات التى يجب توافرها فى كلا طرفى الارتباط، والعادات والتقاليد المرتبطة بمراحل إتمام الزواج مثل (المهر، الشبكة، حفلة الخطوبة، السكن، الأثاث، حفل الزفاف، وغيره من متطلبات الزواج) حتى طبيعة العلاقات الاجتماعية كل ذلك جعل نمط الحياة فى المجتمع أعقد وأصعب في مسألة الزواج والاختيار الزواجى.

الدراسات السابقة :

أولا:الدراسات العربية:

١. دراسة البنة صالح بعنوان (الاتصال الثقافى الحديث ودوره في تغيير الأسره بنائيا ووظيفيا)٢٠١٣:(صالح،٢٠١٣).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور الاتصال الثقافى فى إحداث تغيرات فى بناء الأسرة، ودور الاتصال الثقافى فى إحداث تغييرات في اتجاهات الأسرة، ودور الاتصال الثقافى فى إحداث تغييرات في وظائف الأسرة.

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي لتحليل دور الاتصال الثقافي الحديث في إحداث تغييرات في البناء والاتجاهات وظائف الأسرة في أصلها كما اعتمد الباحث في جمع البيانات على أداه الملاحظة، المقابله المقننة من خلال إنشاء دليل للمقابلة يتضمن اسئله مفتوحة ومغلقه وقام الباحث باختيار عينة قصدية لعدم توفر المعلومات الرسمية حول عدد الأسر، حيث تم اختيار (٥٠) مفرده من أرباب الأسر.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج هى:

- أن الاتصال الحديث له دور في تغير بناء الأسرة في مجتمع البحث وذلك من خلال انتقال الأسرة ذات الحجم الكبير إلى أسر ذات الحجم المتوسط والصغير ومستقل اقتصادياً.

– أن الاتصال الحديث له دور في تغيير اتجاهات الأسرة وذلك من خلال دور الجوانب المادية في تغير نظرة الشباب للعادات والأعراف والتقاليد والقيم الاجتماعية التي كانت تمارس من قبل الآباء من خلال التطورات التي حدثت في مجال الاتصال من خلال تغير اتجاهات الأسرة.

– أن هناك اتجاهات ايجابية نحو تعليم الفتاة حتى مراحل متقدمة على غرار النظرة التقليدية للفتاة والتى تقتصر على العمل في البيت. كما أن الاتصال الثقافي له دور في تغير نظرة الشباب للزواج.

٢. دراسة كلثم على غانم (اتجاهات الشباب و قضايا الزواج: دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطرى،٢٠٠٥) (الغانم، ٢٠٠٩) هدفت هذه الدراسة إلى وضع العديد من الفرضيات أهمها:

– أن العوامل الاجتماعية و معايير المجتمع حول الزواج و اختيار الشريك تلعب دورا فى التأثير على عملية الاختيار الزواجى.

– خضوع الشباب القطرى لمعايير المجتمع و طريقة الزواج المنظم التى تعتمد على الأسرة والمجموعة القرابية في اختيار الشريك للحياة، وهذا يساهم في انتشار زواج الأقارب مع ما يترتب عليه من مخاطر صحية، ومشكلات زوجية.

فقد قام الباحث باستطلاع تأثير هذه التفجيرات على قرار الشباب بالزواج اختيار شريك الحياة والعلاقة الزوجية واتخاذ قرار الطلاق. وتطبق هذه الدراسة على عينه قوامها (٥٢٦) مفردة من شباب فى المرحلة العمرية من (١٨– ٣٠) عام.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

١. تغير شكل الأسرة الممتدة.
٢. تدخل الأهل بشكل كبير في عمليه اختيار الشريك.
٣. انتشار نسبه الطلاق المبكر بين الشباب.
٤. اعتماد الذكور على الأم والأخت في عملية اختيار شريكة الحياة.
٥. مواجهة الشباب للصعوبات في توفير تكاليف الزواج.
٦. رغبة الشباب بأن تتاح لهم فرصة التعرف على شريك قبل الزواج.
٧. رغبة الشباب فى توفير سكن مستقل عن الأسرة لبدء الحياة الزوجية.
٨. رغبة الإناث بأن تتوفر صفة الرومانسية والحنان لدى شريك الحياة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

١. دراسة :(2013) Odejobi Cecil's Omobola تأثير التغير الاجتماعى والاقتصادى فى المعايير المرتبطة بالزواج في ولاية اليوروبا غرب نيجيريا:

هدف الدراسة إلى التعرف على تأثير التغير الاجتماعي والاقتصادي على معايير الزواج في مجتمع اليوروبا وهو احد المجتمعات المحلية غرب نيجيريا، والتي تعرضت إلى العديد من التغيرات الاجتماعية فى العقود الأخيرة من القرن العشرين، وافترض الباحث أن هناك العديد من التغيرات العميقة التي مر بها مجتمع اليوروبا حيث تم ممارسة التأثير العميق على البنية التقليدية لنظام الزواج، وما يرتبط بها من عادات وتقاليد مختلفة.

هذا وقد اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة، وذلك من خلال المقابلات المتعمقة على عينة قوامها (٥٠) مفردة من أرباب الأسر لثلاثة أجيال متتالية، والذين يمثلون مراحل زمنية مختلفة فى المجتمع.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

١. أن مجتمع اليوروبا مازال يفضل الزواج من بين الأقارب.

٢. أن هناك العديد من الطقوس التقليدية ما زالت تمارس حتى اليوم عن الرغم من التغير الاجتماعي الاقتصادى الذي طرأ على مجتمع البحث، ومن هذه الطقوس تقديم الطعام لأهل وأقارب العروسين، أما الطقوس المستحدثة فهي في الأفراح حيث يتم عزف الموسيقى الغربية، وينتشر ذلك في أفراح الأثرياء.

٣. ظهور متغير جديد على الزواج يعرف باسم الوسيط، وهو شخص يقوم بدور الوساطة ما بين أهل العروس والعريس نفسه، حيث يكون مسئول عن تقديم معلومات موثوق منها من قبيل احترام العريس للعادات والتقاليد وخلوه من الأمراض، وبعد مرور فترة من عمل العريس المجانى لدي أهل العروسة ومع قيام الوسيط بالتأكيد على الموافقة عليه تبدأ أولى مراحل الزواج وهى حفل تقديم العريس .وقد أوضح الباحث أن المجتمع النيجيرى قد تعرض للعديد من التغييرات الاجتماعية،الثقافية، والاقتصادية شأنه شأن باقى المجتمعات الأفريقية ومن أهم الجوانب التي لحقت نتيجة هذه التحولات المجتمعية هى ظاهره الزواج، وقد أرجع الباحث في جملة التغيرات التى لحقت الزواج إلى عوامل المجتمعية ثلاثة وهي: التغيرات الاقتصادية، السياسية، والثقافية التي لحقت بالمجتمع، وقد ارجع الباحث هذا إلى تأثير الثقافة الغربية الوافدة عبر وسائل الإعلام المختلفة على شبكه العلاقات الاجتماعية ومن بينها علاقات الزواج.

٢.دراسة :Chuang Yao-Chia (2002) الاختلافات بين الجنسين في تفضيل اختيار شريك الحياة ٢٠٠٢:

هدفت الدراسة إلى التعرف على:

١. رصد جوانب الاختيار للزواج وأبعاده المختلفة .

٢. التغيرات الاجتماعية المسئولة عن عملية الاختيار الزواجي، وذلك من خلال القيام بعمل مقارنة بين الجنسين فى تفضيل اختيار شريك الحياة لكل منهم.

وقد قام الباحث باستخدام منهج المسح الاجتماعي للعينة فى دراسته الميدانية على عينة قوامها (٦٤٤) من طلاب الجامعات فى الصين، قسموا إلى(٢٧٨) من الذكور،و(٣٦٦) من الإناث.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعه من النتائج أهمها:

١.أن الإناث ترجح العامل الاقتصادى في اختيار شريك الحياة، خاصة فيما يتعلق بالمكاسب التى سوف يحققونها من وراء الزواج، فى حين أن الذكور أكثر تفضيلا للعناصر الرمزية مثل الجمال، والمظهر الجسدي كمواصفات في اختيار شريكة الحياة.

٢. تفضيل الإناث للمبادئ الأخلاقية والضمير مواصفات تحكم العلاقة الزوجية، كما أن الإناث أكثر تفضيلا للقدرة على الانسجام، الاتفاق، والتوافق في الآراء .

ومن خلال ما سبق من عرض للدراسات السابقة فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الأهداف فى التعرف على معايير المجتمع حول نظام الزواج واختيار شريك الحياة، ورصد التغيرات التى طرأت على أساليب الاختيار الزواجى، والتعرف على التغيرات الثقافية للمراحل المرتبطة بإتمام عملية الزواج.

أما من حيث النتائج فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فى أن وسائل الاتصال الحديثة لها دور فى تغيير بناء الأسرة وتغير نظرة الشباب للعادات والتقاليد ونظرتهم للزواج وأنها العامل الرئيسى فى التغيرات الثقافية التى حدثت فى المجتمع من خلال نقل ثقافات أخرى، كما اتفقت فى أن كلا الجنسين من الشباب والفتيات أصبح لهما مواصفات خاصة لشركاء حياتهم، واستخدام أساليب حديثة متطورة فى عملية اختيار شريك الحياة. كما أكدت حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى أدت إلى تغير الثقافة العامة حول نظام الاختيار الزواجى فى المجتمع .

النتائج العامة للدراسة:

١ــ أصبح لكلا الجنسين الذكور والإناث صفات خاصة يجب توافرها فى شريك حياتهم، خاصة فى المستوى التعليمى فكثير من الإناث يشترط ارتفاع المستوى التعليمى لشركاء حياتهن، خاصة أن الإناث قد وصلوا إلى مراحل متقدمة فى التعليم.

يتوافق هذا مع نتيجة دراسة (البنة صالح) فى أنه وجود اتجاهات ايجابية لتعليم الفتاة لمراحل متقدمة ولم يعد يقتصر دورها على العمل فى المنزل، وتتوافق أيضا مع تفسير نظرية التجانس لشريك الحياة من حيث المستوى التعليمى.

٢ــ وجود احتياجات ومتطلبات عاطفية لكلا الطرفين فى شركاء حياتهم، لكن الإناث أكثر من يرغبن فى اتصاف شريكهم بالعطف والحب والرومانسية والقدرة على الإشباع العاطفى لديهم .

يتوافق هذا مع نتيجة دراسة (كلثم الغانم) فى أن الإناث يرغبن بأن تتوفر صفة الرومانسية والحنان لدى شريك حياتهن، وتتوافق مع تفسير نظرية التجانس من حيث الميول والاتجاهات، ونظرية الشريك المثالى حيث أن العديد من الفتيات تُكَون فى مخيلتها الصورة التى تحب أن يكون عليها شريك حياتها وأحد هذه المخيلات هو توافر الرومانسية والحنان لديه.

٣ــ حدوث العديد من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى المجتمع والتى أدت بدورها إلى تغير الثقافة حول نظام الزواج، حيث أن وسائل الاتصال الحديثة كانت العامل الرئيسى فى هذا التغيرات المختلفة، ونقل ثقافات مجتمعات أخرى وافدة مما جعل لها تأثيرا عميقا على أنماط الحياة التقليدية .

وتتفق مع النتيجة فى دراسة (Odejobi Cecil`s Omobola) والتى اتضح من خلالها تعرض المجتمع النيجيرى إلى العديد من التغيرات الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية فى النظام الزواجى بسبب تأثر المجتمع بالثقافات الوافدة إليه عبر وسائل الإعلام المختلفة، وتتفق مع تفسير نظرية القابلية الاجتماعية والثقافية للنماء حيث أن العلاقات الاجتماعية وأنماط الحياة لشعب ما فلا غنى لأحدهما عن الآخر، وأنهما مرتبطان بالتغيرات التى تحدث فى القيم والمعتقدات والمعايير بسبب الثقافات الغريبة الوافدة مما يؤثر على الذى ثقافة النظام الزواجى الاختيار وصفات اختيار شريك الحياة.

٤ــ تغير أساليب اختيار شريك الحياة، حيث تعددت وتطورت الوسائل التى يقوم من خلالها الشاب أو الفتاة باختيار من يرونه شريكا لحياتهم سواء وسائل التواصل الاجتماعى كالفيس بوك أو غيرها من الوسائل التكنولوجية، أو اشتراك شخص للتقريب ما بين الطرفين وهو (الوسيط) وهذا يتوافق مع نتيجة دراسة (Odejobi Cecil`s Omobola) فى ظهور متغير جديد فى المجتمع النيجيرى يطلق عليه الوسيط .

٥ــ تمسك الأفراد فى بعض المجتمعات بالأنماط التقليدية لاختيار شريك الحياة، وهذا يتوافق مع دراسة (كلثم على غانم) فى تدخل الأهل بشكل كبير فى اختيار شريك الحياة، ويتوافق أيضا مع اعتماد الذكور على الأم والأخت فى اختيار شريكة الحياة.

توصيات الدراسة:

١ــ إعداد دورات تأهيلية تثقيفية من قبل مؤسسات المجتمع المختلفة للشباب والفتيات للتعرف على الأساليب الصحيحة التى يستطيع من خلالها الطرفين الاختيار السليم، والصفات التى يجب توافرها فى شريك حياتهم، وهذا ما بدأت دار الإفتاء المصرية فى تنفيذه مؤخرا فى القيام بدورات تثقيفية للمقبلين على الزواج تحت مسمى (مودة) .

٢ــ مساهمة وسائل الإعلام فى تقديم نماذج لأزواج ناجحين لتشجيع المقبلين على الزواج والتعرف على المشكلات التى قد يواجهوها فى بداية الزواج لتفاديها بدلا من عرض الصورة السلبية للمشكلات الزواجية فى البرامج التليفزيونية والأعمال الدرامية التى جعلت العديد من الشباب يتأخر فى زواجه، بل وصل الأمر إلى عزوف العديد من الشباب عن الزواج بسبب العرض المستمر للمشكلات الزواجية دون إظهار الجانب الجيد .

٣ــ اهتمام الأسرة بالتنشئة الاجتماعية للأبناء وتربيتهم على تحمل المسئولية والاحترام وتهيئتهم للحياة المستقبلية .

٤ــ توعية الأبناء خاصة المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية بأهمية الاختيار الصحيح لشريك الحياة والتعرف على معايير الزواج الناجح .

مراجع الدراسة:

على :أمل محمد(2013)، المعايير والصفات المفضلة لدى طلبة الجامعة الأردنية فى شريك/شريكة الحياة والعوامل المؤثرة فيها (دراسة استطلاعية)، مركز دراسات المرأة، جامعة الأردن،العدد(١٢)، الأردن.

أحمد .عبير فؤاد(٢٠٠٧) ، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتغير بعض القيم لدى الشباب المصرى (دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة الدقهلية)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية.

حوات. محمد على (٢٠٠٢)، العرب والعولمة،مكتبة مدبولى، القاهرة.

كحيلة .ريم(٢٠١٦)، معايير اختيار شريك الحياة فى ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تشرين)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية،مجلد (٣٤)، العدد (٤)، سوريا.

أحمد. آيات عبد المنعم (٢٠١٧)، اختيار شريك الحياة عبر الانترنت وعلاقته بالتوافق الزواجى، مكتبة التربية النوعية والتكنولوجيا، العدد(١)، جامعة كفر الشيخ.

غيث. عاطف، (٢٠٠٦)قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

لنتون. رالف،(١٩٦٧)الأنثربولوجيا وأزمة العالم الحديث، ترجمة عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية، بيروت.

زايد. أحمد، (٢٠٠٦)اعتماد علام،التغير الاجتماعى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

بدوى .أحمد زكى،(١٩٩٣) معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

فرحان. ماهر،(٢٠١٣)،تحليل سوسيولوجى لنظام عملية الاختيار الزواجى فى المجتمع العربى، دار آمنة، الأردن.

ـــــــــــــ،(٢٠٠٩)اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو معايير الاختيار الزواجى، مجلة جامعة الشارقة، المجلد(١٣)، العدد(١)، الإمارات.

الساعاتى. سامية حسن، (٢٠٠٢)،الاختيار للزواج والتغير الاجتماعى،الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

السيد. الحسين حسن، (٢٠١٥)،معايير اختيار شريك الحياة وأثرها فى تحقيق التوافق الزواجى، ط١، نشر جمعية مودة، السعودية،.

عبد الرازق .فاطمة عبد الفتاح، (٢٠٠٥)،الزواج بين الموروثات الثقافية والتغيرات الاجتماعية الحديثة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة حلوان.

العطار .سهير عادل،(٢٠٠٢)، علم الاجتماع العائلى، النسر الذهبى للطباعة، القاهرة.

الصاوى. على سيد،(١٩٩٧)، نظرية الثقافة، سلسلة عالم المعرفة، العدد(٢٢٣)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،الكويت.

الحيدرى .ريهام عبد الرحيم،(١٩٨٩) ظاهرة تأخر سن الزواج بين الزراعيين واللازراعيين (دراسة مقارنة فى إحدى القرى المصرية) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الزراعة، جامعة الإسكندرية.

صالح. البنة،(٢٠١٣)، الاتصال الثقافى الحديث ودوره فى تغير الأسرة بنائيا ووظيفيا (دراسة ميدانية بمنطقة تماسين)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدى مرباح ورقلة، الجزائر.

الغانم. كلثم على، (٢٠٢٠)،اتجاهات الشباب وقضايا الزواج(دراسة استطلاعية على عينة من الشباب القطرى، المجلس الأعلى لشئون الأسرة، قطر.

Omobola,.Odejobi Cecilia2013 " Influence Of Socio-Economic Change On Marriage Norms In The Yoruba Society ,In South West Nigeria" .Academic Journal Of Interdisciplinary studies MCSER publishing ,Rome – Italy.Vol.2.No.3..

Chuang, Yao-Chia"2002 Sex Differences In Mate Selection Preference And Sexual Strategy Tests For Evolutionary Hypotheses ".Chinese Journal Of Psychology,.